العتبة العباسية المقدسة

الخميس

السنة الثالثة والعشرون

١١٠٦

٥ / ربيع الآخر / ١٤٤٨هـ

١٧ / ٩ / ٢٠٢٦م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

أهمية التعقل

إن رأس مال المرء في كل أموره في الحياة هو التعقل، فالتعقل هو نبراس الحياة وضياؤها وجماع الخير ورأس الفضائل ومنبع الكمالات، وما مَنّ الله تعالى على عباده بنعمة مثل العقل السليم والإدراك الصحيح، وإذا أراد سبحانه بأحد خيرًا كمل له عقله وأنار بصيرته وكان من أحب خلقه إليه، وإذا أراد به شرًا يستوجبه بأعماله سلب عقله حتى يكون يقينه شكًّا وعزمه وهنًا وإدراكه وهمًا.

وليعلم أن العقل اثنان؛ عقل فطري وآخر مكتسب؛ فالفطري منه ما جهز به الإنسان في أصل خلقه وتميّز به عن البهائم من قوة يدرك بها مقدمات الأشياء وعواقبها ويوازن بين نفعها وضررها، وضمير انطوى عليه يدرك به محاسن الأفعال ومقابحها.

والمكتسب منه تنمية لما غرس فيه بالتفكير الدائب والتأمّل السليم ومزاولة الحياة والاعتبار بالتجارب والحرص على معرفة الحق والحقيقة.

وقد بعث الله تعالى الأنبياء لتحريك إدراكات الإنسان وإثارة دفائن عقله، لينتبه لحقيقة المشهد الذي يجده ويعيش فيه ويدرك أبعاده وسننه وآفاقه، فينسّق بينه وبين تصرفاته ليستثمر هذه الحياة على النحو الأمثل.

وعليه فخليق بكل إنسان بلغ سن الإدراك والرشد، وعرف أن الحياة هادفة لا عبث فيها وجادّة لا هزل في تكوينها أن يتعهد بتنمية عقله وصقله على الدوام، حتى يزداد يومًا بعد يوم بصيرة وهدى ويستزيد حكمة وسدادًا؛ ليعيش حياة محسوبة خطواتها بينة غاياتها.

ويتأكد وجوب ذلك على مَن وقع في موقع الريادة لغيره في شأن من شؤون الحياة، كالآباء لأولادهم والمعلّمين لتلاميذهم والمديرين في دوائرهم والقادة في شؤون قيادتهم، فيجب على كل هؤلاء مزيد التعقل في الأمور؛ لأنهم يتحمّلون مسؤولية الآخرين الذين يوجهونهم، كما قال تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (العنكبوت: ١٣).

سماحة السيد محمد باقر السيستاني

أنْ لا يشمَّ مدى الزمان..

ما معنى البيت المنسوب للسيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في رثاء أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله:

ماذا على مَنْ شمَّ تربةَ أحمد

أنْ لا يشمَّ مدى الزمانِ غَواليا

الجواب:

الغوالي، جمعُ غالية، وهو نوعٌ من الطيْب الفاخر يبقى أثرُه طويلًا، وهو مركبٌ -كما قيل- من المِسْك والعَنْبَر والعُود والدُهْن، وأضاف بعضُهم إليه الكافور، وإنَّ الدُهن هو دُهن البان.

والظاهرُ أنَّ السيِّدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت بصدد التعبير عن طيب رائحة قبر النبيِّ الأعظم صلى الله عليه وآله، وأنَّ عبَقَها يفوقُ عبَقَ كلِّ طيب، حتى إنَّ مَن شمَّ الرائحة الزكيَّة المُنبعثة من تُراب قبره الشريف يستهجنُ مدى الحياة كلَّ طيب، بما في ذلك طيبُ الغالية والذي هو أفخرُ وأزكى أنواعِ الطيب.

ويُحتملُ، أنَّ المراد هو أنَّ مَن شمَّ ترابَ قبرِ النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله يستغني مدى الحياة عن شمِّ الغوالي؛ أي عن شمِّ مختلفِ أنواع الطيب، فأرادتْ السيدة الزهراء (صلوات الله تعالى عليها) -بناءً على هذا الاحتمال- من الغَوالي مطلق أنواع الطيب، من باب استعمال جنس الشيء باسم بعض أصنافه.

وفي البيت إيحاءٌ، بأنَّ أريجَ الرائحة التي تفوحُ من تُراب قبر النبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله تنفذُ في النفس، فيستحكمُ عبقُها بذاكرة مَن شمَّها بقيَّةَ عمره، حتى إنَّه يفقدُ من أثر ذلك حاسَّة الشمِّ لمطلق أنواع الطيب.

بمعنى، أنَّ كلَّ طيبٍ يشمُّه يُحفِّز في نفسه تلك الرائحة التي كان قد استنشقها من عبَق تُراب قبر النبيِّ الكريم صلى الله عليه وآله.

صلَّى اللهُ عليك يا سيدي يا رسولَ الله، طِبتَ حيًّا وطِبتَ ميِّتًا.

الشيخ علاء السعيدي

المرتكزات المنهجية للإمام العسكري عليه السلام في قيادة الأمة

مرتضى علي الحلّي

إن من أبرز مرتكزات منهجيّة الإمام الحسن العسكري عليه السلام في قيادة الأمّة والتدبير:

١- تأهيل العلماء القادة الواعين المخلصين والفقهاء الورعين الجامعين للشرائط العلمية والتقوائية؛ وذلك عبر إعداد أفرادٍ مميّزين عنده؛ ليكونوا قادةً روحانيين يمتلكون البصيرة والوعي الفقهي والاجتماعي المستقيم لحفظ مسار الأمة، والتحذير من طلب الرئاسة والإذاعة.

٢- الحماية الفكرية والعقائدية للشيعة خاصةً وللمسلمين عامةً؛ وتمثَّل ذلك بالتصدي للموجات الشبهاتية الكلامية والفلسفية في عصره، بحيث تمكّن من حفظ سلامة المنظومة الإسلامية (كرده المشهور على الشكوك الفلسفية الملحدة).

٣- التمهيد لغيبة الإمام المَهدي عجل الله فرجه؛ فقد عمل عليه السلام على توطئة الذهنية الشيعية لمفهوم الغيبة، عبر إرجاع الأمة إلى الفقهاء الثقات (كتوثيقه للعمري وابنه)، وتم ذلك فعلًا بإدارة الأمة، عبر شبكة الوكلاء المأمونين لتقليل الاحتكاك المباشر واعتياد الغيبة وتقبّلها تدريجيًّا.

٤- إثبات ولادة الإمام المَهدي عليه السلام، وبيان حتميّة دوره الإلهي الموعود يقينًا في إقامة القسط والعدل والقضاء على الظلم والفساد؛ فأعلَمَ وأطلع أصحابه الخلّص على الولادة المباركة للخلف الصالح شخصًا وحسًّا.

٥- تشييد البناء الروحي واليقين المعرفي عند المؤمنين؛ إذ رسّخ استشعار الرقابة الإلهية في نفوسهم وسلوكهم، والاعتماد على المنهج اليقيني لأهل البيت المعصومين عليهم السلام في الاعتقاد والسلوك والعمل.

علامات وعي الأمة وحياتها/١

المجتمع الحي والواعي والذي يستطيع أن يرسم حضارة وتاريخًا هو المجتمع الذي تتوفر فيه الخصائص والمميزات الصحيحة،.. وإليك هذه الخصائص:

- **وجود القادة الصالحين في الأمة:** الأمة الواعية هي التي تُنجب القادة الصالحين، فعندما تنظر إلى قادة المجتمع فتراهم على مستوى من العلم والعدالة والأمانة والنزاهة والصدق، فتدرك أن هذا المجتمع هو مجتمع واعي.

- **الاهتمام بالتعليم:** الأمة والمجتمع الواعي هو الذي يدعم التعليم والبحث العلمي بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي، ويبدأ ذلك مبكرًا بوجود رياض الأطفال الإلزامية؛ لأن بناء الأطفال مبكرًا وبشكل صحيح من أقوى العوامل في بناء المجتمع، ونحتاج في الإشراف على رياض الأطفال إلى معلمين متميّزين عارفين بعلم النفس؛ لأن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. وكلّما كان البناء صحيحًا كان النتاج المستقبلي يبشر بالخير والعطاء.

- **الاهتمام في صحة المجتمع:** الأمة الواعية والمجتمع الواعي هو الذي يهتم بصحة أبنائه، وكلّ ما له دخل في صحة الأفراد عبر وسائل متعددة، سواء بالوقاية من الأمراض أو علاجها، ويحتاج هذا القطاع إلى كثير من الدعم من أبناء المجتمع.

- **وجود النظام:** ابتداءً من الأسرة والمنزل وحتى وجبات الأكل، وانتهاءً بكل مفاصل الحياة ومؤسساتها على كثرتها. فقد روي في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام أنه قال: «أُوصِيكُمَا وجَمِيعَ وَلَدِي وأَهْلِي ومَنْ بَلَغَه كِتَابِي - بِتَقْوَى اللَّه ونَظْمِ أَمْرِكُمْ» (نهج البلاغة: ص٤٢١)..

- **تطبيق القانون:** من علامات وعي الأمة تطبيق القانون على الجميع بلا استثناء؛ ابتداءً من أعلى رتبة في البلد إلى أبسط إنسان، فالكل سواسية أمام القانون. وقد ضرب لنا الإمام علي عليه السلام وهو خليفة المسلمين مثالًا رائعًا في ذلك، وحضر إلى القاضي في الكوفة في قضية اليهودي المشهورة والمعروفة.

الشيخ عبد الرضا البعادلي

أفضل شفيع إلى الوالد

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تقبّل الله أعمالكم، سيدنا العزيز:

تمرّ بي ضائقة نفسية كبيرة؛ بسبب اضطراب العلاقة بيني وبين والدي العزيز. لقد حرص والدي لسنوات طويلة على هدايتي ورعايتي، وكنت كلما استقمت أعود وأقصّر في حقه وفي المسؤوليات التي يوكلها إلي..

وعلى الرغم من تقصيري المتكرر، كان دائمًا يتجاوز عن خطئي ويدعمني في خطوات حياتي، لكنني مؤخرًا شعرت بأنه وصل إلى مرحلة كبيرة من اليأس وخيبة الأمل منّي، بل وطلب ألّا يكون بيني وبينه تواصل مباشر، بل عن طريق شفيع ومصلح!

أنا أقرّ بذنبي وتفريطي، ولا أريد الاستمرار في هذا البعد، بل أرغب صادقًا في إصلاح نفسي والاعتذار منه والعودة إلى ظله ورعايته، ولا أعلم ما هي الخطوة الأنسب للبدء وتليين قلبه وإصلاح ما أفسدته، فأرجو منكم الإرشاد والتوجيه.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الأمر صعب، وثقيل كالجبال، ساعد الله قلبك وقلب أبيك عليك.

إن أفضل شفيع إلى الوالد هو الوالد نفسه! قل له: لو أنني قصّرت في حق أي أحد، وكان يلزمني إرضاؤه واحتجت إلى شفيع إليه لما عدوتك، فأنت الخيمة التي لا أطيق العيش إلا تحت ظلها، فتتم عليّ فضلَك إذا كنتَ يا أبتي جادًا في تربيتي وتعليمي كل ما ينفعني، ولكنك كنت تتحاشى أن تعلّمني وتربيَني على برّك تواضعًا لله تعالى وتناسيًا لنفسك، فإنّي قد أتيتك اليوم لتتم عليّ فضلك وتربيني على برّك.

حدثني يا أبه، عن كل معاناتك معي تذكيرًا بالنعمة وتربيةً على شكرها.

حدثني يا أبه، وبثّني شكواك، فقد جاء اليوم الذي كنت أنت وأنا نتمناه، كلًّا من زاويته وموقعه، وهو اليوم الذي تجدني فيه صديقًا لك وعونًا على دهرك.

ولا أظن إلا أن الرحمة بك، والحب الكبير لك سيغلبان غضبه ومرارته من جفائك معه.

عزيزي، لا تيأس حتى إن وجدت منه جفوة لم تعتدها منه، فقد بلغ الأمر منه غايته. حاول، وثابر، مرارًا وتكرارًا لاسترضائه.

وتذكّر تفاصيل فضل أبيك وإحسانه؛ لتتودّد له بصدق. تذكّر ما سببتَه له من آلام أو خيبة آمال؛ لتخفض له جناح الذلّ من الرحمة.

إذا وجدت نفسك عاجزًا عن أداء حقه وهو الحق، فتضرّع إلى الله تعالى لتدعو له ولوالدتك، وقل: ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرًا. ثم اطلب رضاه من ربك.

ثم تفكّر وتدبّر في أمر ربك الرحمن الرحيم الذي غمرك بنعمه، وجفوتَهُ بإعراضك وذنوبك، فما أبوك، وأمك، وعشيرتك، وأحبتك، وقومك، ووطنك، إلّا نعمٌ من بعض نِعمِه التي لا تحصى.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار.

السيد حسين الحكيم

بداية جديدة

ها هي أيام العطلة الصيفية توشك أن تُغلق أبوابها، لتعلن بداية العام الدراسي الجديد، وسيعود أبناؤنا الأعزاء إلى مقاعد الدراسة، يحدوهم الأمل بتحقيق النجاح الباهر.

ومع دوران عجلة التطوّر التكنولوجي ولا سيما في مجال الأجهزة الذكية والعالم الرقمي، تقع على عاتق الأساتذة وأولياء الأمور أعباء كبيرة، ولعلّ أشدّها هو انكباب أولادنا على هذه التقنيات والولوج إلى الفضاء الإلكتروني المفتوح.

وعلى الرغم من الفوائد الكثيرة لهذه الأجهزة، وأنها أصبحت ضرورة حياتية، إلّا أنه علينا ألّا نغفل عن تأثيراتها السلبية! فأولادنا لا يدركون مخاطرها الصحية والنفسية والأخلاقية والعلمية، وهم منشدّون إليها لساعات طويلة، ونتيجة لذلك، تراجع المستوى الدراسي لكثير من الطلبة، وكثرت حالات التسرّب والتغيّب، فضلًا عن تراجع سلوكياتهم سواء مع معلميهم وأقرانهم أم مع أسرهم.

لذا، على الأساتذة توعية طلبتهم وتحذيرهم من أن سوء استخدام هذه التقنيات يهدّد مستقبلهم، مع تقليل الاعتماد عليها في طلب التحضير وأداء الواجبات، كي لا يتخذها الطالب حجة لإبقاء الجهاز في متناول يده.. والمسؤولية الأكبر تقع على كاهل الوالدين بضبط أوقات استخدام هذه الأجهزة، وإبعادها عنهم أثناء الدراسة.

نعم، قد يكون الأمر صعبًا في البداية، ولكن مثلما تُلزم ابنك بتناول الدواء حرصًا على شفائه، عليك أن تحثّه على الاهتمام بدروسه ومنافسة أقرانه ليحقق أفضل النتائج؛ فبالعلم تنهض المجتمعات، وبه تواكب التطوّرات المذهلة في شتّى المجالات.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
@ALKAFELANDALKHAMES

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة.
وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.